



خطاب صاحب الجلالة

بمناسبة اجتماع الحكومة الجديدة⁽¹⁾

يسعدنا ان نعلن عن تشكيل هذه الحكومة الجديدة المؤلفة من رجال أبوا الا ان يأتوا بنصيبهم لخدمة وطنهم ولتأدية واجبهم ولاسيما بعدما حددت في الخطاب الاخير البرنامج والاهداف التي علينا أن نطبق وان نصل اليها.

ويمكن لكل باحث وكل نقاد أن يرى ويفهم ان هذا البرنامج ليس الا الحد الأدنى الذي يمكن ان يطمح اليه وان يطمح فيه كل وطني غيور وكل مواطن حسن المواطنة، حيث انه مبني على العيش الكريم في ظل عدالة تشمل الجميع، دعامة أن تكون الثروة المغربية موزعة أحسن توزيع وموزعة على من يستحقها بعمله وكده واجتهاده لا بمجسوبيته ولا باسمه لا بصداقته، حيث انه مبني على ايجاد اطار اداري سليم من شأنه ان يقي المواطنين ضعافا كانوا أو أقوياء، ديكتاتورية الادارة وأن يقبهم الغش والاختلاس، برنامج مبني أولاً وبالتالي على ايجاد المواطن الصالح الذي ينفع ويتنفع والذي يمكن ان يباهي به المغرب أقرانه في ميادين العلم والثقافة والاختراع والابتكار.

هذه كما قلت لكم هي بعض الأهداف وليست الا الحد الأدنى لطموح كل وطني ومواطن. نعم، يمكن لنا جميعاً أو على انفراد أن نعتقد أن المهمة ليست سهلة، وفعلاً ليست سهلة، ولكن ليست مستحيلة، ليست مستحيلة اذا كنا متسلحين بسلاح الايمان، لأن الايمان هو الذي يقوي العزائم وهو الذي حيناً تختلف الطرق وترتبك الأفكار هو الوحيد الذي من شأنه أن ينير السبيل ويهدي النفس الى حسن الاختيار. فالإيمان هو الذي يمكن كل فرد من أن يرى وجهه صباح مساء في المرآة دون أن يخجله أي مركب بالنسبة اليه.

الإيمان هو الذي يجعلنا بأعمالنا نعيش بعد موتنا ويبقى اسمنا مذكوراً فيمن نفعوا بلدهم ودينهم ونفعوا كذلك مجتمعهم وبالتالي أراحوا ضميرهم وأراحوا ذريتهم.

فلنكن حكومتنا على يقين من أننا بتفويضنا لها سلطاً جديدة في ميدان التنظيم، لسنا بهذا التفويض نقصد أننا نتركها تسبح وحدها أو أنها في وقت من الأوقات سوف تبحث عنا فلا تجدنا، بل أنا أمامكم ووراءكم وعن يمينكم وعن شمالكم مادمتم تسبرون في الطريق الطاهر النقي الذي لا غبار عليه والذي سطرته في خطابي الأخير.

انني اعتدت ان لا أخيب ظن الناس، ولكن أريد أن لا نخيب جميعاً ظن الناس، ولا حاجة لي بالحمد والشكر وحدي، حيث إنني لست أنانياً ولا انفرادياً ولكن أريد ان كان هناك شكر أو جزاء أو تقدير أن يكون لكل واحد منكم ولجميعكم وبالتالي لي شخصياً وللنظام الذي أردتم أن تعملوا بجانبه وتعملوا له، واقتناعاً منكم أنه أحسن نظام يمكن له أن يضمن الاستقرار لهذه الأمة.

(1) ألفت هذه الحكومة في نفس اليوم، ووزعها الراحل السيد محمد كريم العمراني.



والظروف التي تكونت فيها هذه الحكومة ظروف غنية عن كل تعليق، علينا أن نعرف جميعاً انه لا يمكن لكل واحد منا ان يرجع الى الوراء، فإذا كان أجدادنا قد اجتازوا البوغاز وأحرقوا سفنهم وقالوا: العدو أمامنا والبحر وراءنا فعلياً ان نكرر من جديد تلك الكلمة، ونردد تلك الكلمة التاريخية : فالبحر وراءنا والعدو أمامنا، والعدو هو المشاكل هو التخلف هو الرشوة هو عدة مشاكل عرفناها ونريد ان لا نعرفها في المستقبل، فإذا نحن أحرقنا سفننا، وعرفنا أن هناك لا يمكن لكل واحد منا أن يرجع الى الوراء وسرنا بايمان وسرنا بتميز، لي اليقين اننا بغزونا هذا العدو سننتصر لجيلنا وللأجيال المقبلة.

والله سبحانه وتعالى أسأل ان يلهمكم ويلهمنا جميعاً التوفيق والسداد، وان يلهمنا أكثر من هذا: الثقة بالنفس، علينا ان نثق بنفسنا، على كل واحد منكم من القدماء أو الجدد ان يعلم انه لم نختره عبثاً، لأن ضميرنا لا يسمح لنا أن نختر وزراء يعملون بجانينا في هذه الظروف لجرد عطفنا عليهم ولكن اخترناهم معرفة منا بأنهم أهل للمهمة التي عيناهم فيها.

والله سبحانه وتعالى الذي لم يخيب لنا ظناً ولن يخيب لنا ظناً في المستقبل ولي التوفيق، انه يعلم طهارة قلوبنا، إن يعلم الله في قلوبكم خيراً يوتكم خيراً.

ألقي بالرباط

الجمعة 13 جمادى الثانية 1391 — 6 غشت 1971